

## أثر الشّمول المالي في ربحية المصارف الإسلاميّة الخاصّة في سورية

الدكتور: طلال سليمان \*

علا عمران \*\*

(تاريخ الإيداع ٢٠٢٥ /٧/١٦ - تاريخ النشر ٢٠٢٥ /١١/٢٤)

□ ملخّص □

يهدف هذا البحث إلى معرفة أثر الشّمول المالي في ربحية المصارف الإسلاميّة الخاصّة في سورية وذلك خلال الفترة الممتدة من عام ٢٠١٣ \_ ٢٠٢٣. لتحقيق هدف الدراسة تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي في وصف وتحليل متغيرات البحث المتمثلة بالمتغير المستقل وهو الشّمول المالي والذي تم قياسه من خلال ثلاثة مؤشرات هي: (معدل نمو عدد الفروع ومعدل نمو الودائع ومعدل نمو ذمم البيوع المؤجلة وأرصدة الأنشطة التمويلية) ، أما المتغير التابع (ربحية المصارف) فإنه تم قياسه من خلال معدل العائد على الاصول. تم استخدام بيانات سنوية من نوع بانل Panel Data وتم تحليل البيانات باستخدام البرنامج الإحصائي Eviews 10. تم استخدام اختبارات جذر الوحدة للتأكد من استقرارية البيانات، كما تم استخدام منهجية ARDL للتكامل المشترك في هذه الدراسة. توصلت الدراسة إلى وجود أثر إيجابي ومعنوي لكل من معدل نمو عدد الفروع ومعدل نمو ذمم البيوع المؤجلة وأرصدة الأنشطة التمويلية ومعدل نمو الودائع في الأداء المالي في المصارف الإسلاميّة الخاصّة في سورية. **الكلمات المفتاحية:** الشّمول المالي، الربحية، المصارف الإسلاميّة، الودائع، عدد الفروع، نمو ذمم البيوع المؤجلة وأرصدة الأنشطة التمويلية.

<sup>١</sup> أستاذ دكتور، قسم العلوم المالية والمصرفية، كلية الاقتصاد، جامعة طرطوس، سورية.  
<sup>٢</sup> طالبة دكتوراه، قسم العلوم المالية والمصرفية، كلية الاقتصاد، جامعة طرطوس، سورية.  
<sup>٣</sup> يوجد عدة مؤشرات للشّمول المالي، ولكن بيانات تلك المؤشرات غير متوفرة لذلك فإن الباحثة تقيدت بهذه المؤشرات وتم اعتمادها في هذه الدراسة، وتم اختيار هذه المؤشرات بالاعتماد على عدة دراسات.

# The Impact of Financial Inclusion on the Profitability of Private Islamic Banks in Syria

Dr: Talal Soliman\*

Ola Omran\*\*

(Received 16/7/2025.Accepted 24/11/2025)

## □ABSTRACT □

The aim of this research was to determine the impact of financial inclusion on the profitability of private Islamic banks in Syria during the period from 2013 to 2023.

To achieve the study objective, the descriptive analytical approach was used to describe and analyze the research variables, represented by the independent variable, financial inclusion, which was measured through three indicators: (the growth rate of the number of branches, the growth rate of deposits, and the growth rate of deferred sales receivables and financing activities balances)<sup>1</sup>. The dependent variable, (bank profitability), was measured through the return on assets rate.

Annual panel data was used, and the data were analyzed using the statistical program EViews 10. Unit root tests were used to ensure data stability, and the ARDL cointegration methodology was also used in this study.

The study found a positive and significant impact of each of the growth rate at branches, the growth rate of deferred sales receivables and financing activities balances, and the growth rate of deposits on the financial performance of private Islamic banks in Syria.

**Keywords:** Financial inclusion, profitability, Islamic banks, deposits, number of branches, growth rate of deferred sales receivables and financing activities balances.

---

\*Professor, Department of Banking and Financial Sciences, Faculty of Economics, University of Tartous, Syria.

\*\* PhD student, Department of Banking and Financial Sciences, Faculty of Economics, University of Tartous, Syria

<sup>1</sup> There are several indicators of financial inclusion. But the data for these indicators are not available, so the researcher adhered to these indicators and they were adopted in this study. These indicators were chosen based on several studies.

## مقدمة:

يؤدي الشّمول المالي دوراً هاماً وجوهرياً في كافة القطاعات بما فيها القطاع المصرفي، حيث يُسهم في توفير وإيصال الخدمات المالية والمصرفية بشكل فعال وكفؤ وبأسعار مناسبة لأكبر شريحة ممكنة من أفراد المجتمع، مما يساعد على تلبية كافة احتياجاتهم ومتطلباتهم. كما يساعد على تحسين الظروف المالية ورفع مستوى المعيشة للطبقة الفقيرة، ويحسن من كفاءة وفعالية عملية الوساطة بين الودائع والاستثمارات ويحد من مخاطر السحب من خلال تنوع الودائع، كذلك فإن زيادة الشّمول المالي عن طريق تيسير منح الائتمان يحقق المزيد من الاستقرار على مستوى مقدمي الخدمات المالية والمصرفية. (شرف والصائغ، ٢٠٢١)

من جهة أخرى يُعد تحقيق الأرباح وتعظيمها من أهم الأهداف التي تسعى المصارف التجارية والإسلامية إلى تحقيقها حيث تعمل المصارف على تنوع خدماتها واستقطاب أكبر عدد ممكن من العملاء سواء كانوا أفراد أو شركات مما يؤدي إلى تراكم المدخرات ويزيد من سيولتها المصرفية ويزيد من قدرة هذه المصارف على توفير ومنح الائتمان والدخول في استثمارات جديدة وبالتالي تحقيق الأرباح. (محمود، ٢٠٢١).

تسعى المصارف الإسلامية في سورية كغيرها من المصارف إلى تطوير وتحسين منظومة الشّمول المالي وذلك من خلال زيادة عدد فروعها المصرفية وتنوع قاعدة ودائعها والتوسع في منح الائتمان ليشمل أكبر شريحة ممكنة من شرائح المجتمع، نظراً لما ذلك من أثر على زيادة الأرباح وتحسين الأداء المالي.

انطلاقاً مما سبق جاءت هذه الدراسة لتسلط الضوء على الشّمول المالي في المصارف الإسلامية الخاصة في سورية ومعرفة أثره على ربحية هذه المصارف وذلك خلال الفترة الممتدة من عام ٢٠١٣ - ٢٠٢٣.

## الدراسات السابقة:

### الدراسات العربية:

١- دراسة (سليمان وعمران، ٢٠٢٤) بعنوان: أثر الشّمول المالي في الأداء المالي في المصارف التجارية الخاصة العاملة في سورية.

هدف هذا البحث إلى معرفة أثر الشّمول المالي في الأداء المالي في المصارف التجارية الخاصة في سورية وذلك خلال الفترة الممتدة من عام ٢٠١٠ \_ ٢٠٢٣. لتحقيق هدف الدراسة تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي في وصف وتحليل متغيرات البحث المتمثلة بالمتغير المستقل وهو الشّمول المالي والذي تم قياسه من خلال ثلاثة مؤشرات هي: (معدل نمو عدد الفروع ومعدل نمو الودائع ومعدل نمو القروض)، أما المتغير التابع (الأداء المالي) فإنه تم قياسه من خلال معدل العائد على الاصول.

تم استخدام بيانات سنوية من نوع بانل Panel Data وتم تحليل البيانات باستخدام البرنامج الإحصائي Eviews 10. تم استخدام اختبارات جذر الوحدة للتأكد من استقرارية البيانات، كما تم استخدام منهجية ARDL للتكامل المشترك. توصلت الدراسة إلى وجود أثر إيجابي ومعنوي لكل من معدل نمو عدد الفروع ومعدل نمو القروض ومعدل نمو الودائع في الأداء المالي في المصارف التجارية الخاصة في سورية.

١- دراسة (قرود، ٢٠٢٤) بعنوان: دور البنوك الإسلامية في تعزيز الشّمول المالي في الجزائر. هدفت الدراسة إلى بيان مساهمة المصارف الإسلامية في تعزيز الشّمول المالي في الجزائر من خلال تحليل أداء كل من بنك البركة وبنك السلام وفق مؤشرات الشّمول المالي التي نص عليها البنك الدولي (مؤشر نسبة الافراد الذين يملكون حساب مصرفي، مؤشر التوسع الجغرافي للمصارف المدروسة، مؤشر التطبيقات المصرفية للمصارف

المدرسة ومدى استخدام التكنولوجيا، مؤشر نسبة تمويلات العملاء سواء كانوا افراد أو مؤسسات مالية) وذلك خلال الفترة ٢٠٠٨-٢٠٢٢. اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي والمنهج التحليلي لتحليل مساهمة المصارف الإسلاميّة من خلال تحليل المؤشرات التي ذكرناها سابقاً في تعزيز الشّمول المالي من خلال مؤشرات الشّمول المالي المعتمدة من قبل البنك الدولي. توصلت الدراسة إلى أن المصارف الإسلاميّة في الجزائر ساهمت بشكل كبير في تعزيز الشّمول المالي عن طريق تقديم منتجات متنوعة تتفق مع ضوابط وأحكام الشريعة الإسلاميّة من جهة وتلبي رغبات كافة الفئات المستبعدة ماليا طوعاً أو خوفاً من الربا.

٢- دراسة (فرحات وآخرون، ٢٠٢٤) بعنوان: الرقمنة في المصارف الإسلاميّة السورية ودورها في

### تعزيز الشّمول المالي.

هدفت الدراسة إلى التعرف على دور التحول الرقمي في القطاع المصرفي في تعزيز الشّمول المالي وتحقيق أهداف التنمية المستدامة، مع دراسة حالة المصارف الإسلاميّة في سورية خلال الفترة ٢٠١٠-٢٠٢٣. شملت عينة البحث ثلاثة مصارف إسلامية هي بنك الشام، بنك سورية الدولي الإسلامي، بنك بركة - سورية.

اتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي حيث شملت الدراسة التحليلية تحليل عدد الفروع والصرافات الآلية ونقاط البيع، وتحليل اجمالي الموجودات وحقوق الملكية، والارباح الصافية، واجمالي التمويل والاستثمار، والودائع المصرفية والتأمينات النقدية والتسهيلات الممنوحة. توصلت الدراسة إلى أنّ التمويل الإسلامي يسهم في تعزيز الشّمول المالي وتحقيق أهداف التنمية المستدامة من خلال إتاحة منتجات مالية إسلامية تتوافق مع أحكام ومبادئ الشريعة الإسلاميّة، مما يتيح الوصول لشرائح لا يغطيها التمويل التقليدي، إضافة إلى أن المصارف الإسلاميّة عينة البحث تقدم الخدمات المصرفية الرقمية للأفراد والشركات التي تمنحهم المرونة في إنجاز معاملاتهم وسهولة الوصول إليها، بتكاليف قليلة وجودة أعلى. كما توصلت الدراسة إلى أن توجه المصارف الإسلاميّة نحو التحول الرقمي انعكس على تعزيز الشّمول المالي من حيث إتاحة الخدمات المالية المصرفية واستخدام الخدمات المالية والمصرفية من خلال زيادة حجم الودائع والتسهيلات الممنوحة، والجودة، واستطاعت جذب العديد من الأشخاص غير المشمولين مالياً.

٣- دراسة (الشحات وأبو الديار، ٢٠٢٣) بعنوان: تأثير الشّمول المالي على الربحية دراسة تطبيقية

### على البنوك العاملة في مصر.

هدفت الدراسة إلى معرفة تأثير الشّمول المالي على مؤشرات الربحية للمصارف التجارية العاملة في مصر، حيث شملت عينة الدراسة ثمانية مصارف تجارية تتنوع ملكيتها بين القطاع العام والخاص والأجنبي خلال الفترة الممتدة من عام ٢٠١٣ وحتى عام ٢٠٢١. تمثل المتغير المستقل بالشّمول المالي الذي تم قياسه من خلال ثلاث أبعاد هي الوصول المالي (تم قياسه من خلال عدد الحسابات المصرفية، عدد بطاقات الخصم المباشر، عدد بطاقات الدفع مقدماً، عدد بطاقات الائتمان، حسابات الهواتف "الفون كاش") وإتاحة الخدمات المالية والمصرفية (تم قياسها من خلال عدد الفروع المصرفية، عدد أجهزة الصراف الآلي، عدد نقاط البيع) واستخدام الخدمات المالية والمصرفية (تم قياسها من خلال حجم ودائع الأفراد، حجم المحفظة الائتمانية للمصرف، حجم الائتمان الممنوح للأفراد، حجم التمويل الممنوح للمشروعات الصغيرة)، بينما كان المتغير التابع الربحية الذي تم قياسه من خلال العائد على الأصول، العائد على حقوق الملكية، صافي هامش العائد، ربحية السهم. استخدمت الدراسة نماذج السلاسل الزمنية المقطعية المتمثلة بنموذج الانحدار التجميعي ونموذج التأثيرات الثابتة ونموذج التأثيرات العشوائية، وتم استخدام نموذج التأثيرات الثابتة بعد التأكد

من أنه النموذج الأمثل للدراسة، وتم التحليل الإحصائي عبر برنامج الحزمة الإحصائية STATA Software (version 16).

توصلت الدراسة إلى عدم وجود علاقة قصيرة الأجل بين إجمالي أبعاد الشُّمول المالي ومؤشرات الربحية للمصارف العاملة في مصر وهذا مع استثناء الأبعاد التي تتعلق بـ (حجم المحفظة الائتمانية للمصرف ، تمويل المشروعات متناهية الصغر والصغيرة والمتوسطة) حيث كانت لها دوراً مؤثراً في زيادة وتطور مؤشرات الربحية داخل الجهاز المصرفي المصري، كذلك دلت النتائج على وجود علاقة طويلة الأجل بين كافة أبعاد الشُّمول المالي (الوصول المالي، إتاحة الخدمات المالية، واستخدام الخدمات المالية، وتحسن مؤشرات الربحية داخل القطاع المصرفي المصري، كما أشارت النتائج إلى وجود تأثير معنوي لأبعاد الشُّمول المالي على كافة مؤشرات الربحية للمصارف العاملة في مصر.

٤- دراسة (جليلي والفاضلي، ٢٠٢٣) بعنوان: أثر الشُّمول المالي على ربحية البنوك دراسة قياسية لدول مجلس التعاون الخليجي ٢٠١١-٢٠٢٠.

هدفت الدراسة إلى معرفة تأثير الشُّمول المالي على ربحية المصارف بدول مجلس التعاون الخليجي. امتدت الدراسة من عام ٢٠١١-٢٠٢٠ وتضمنت عينة البحث (٤٥) مصرف تجاري لخمس دول هي الكويت والسعودية والامارات وقطر وسلطنة عمان. تمثل المتغير التابع بربحية المصرف التي تم قياسها بالعائد على متوسط الأصول، في حين تمثل المتغير المستقل بالشُّمول المالي الذي تم قياسه بثلاث مؤشرات هي: عدد أجهزة الصراف الآلي، عدد روع المصارف التجارية، عدد المودعين لدى المصارف التجارية، كما استعانت الدراسة بمتغيرات ضابطة هي حجم المصرف ومعدل الناتج المحلي الإجمالي لكل دولة. تم فحص العلاقة من خلال دراسة قياسية استخدم فيها تحليل الانحدار المتعدد لبيانات البانل وطريقة العزوم المعلمة (GMM) حيث استخدمت الدراسة الإحصاءات الوصفية ومصفوفة الارتباط، وتم استخدام نموذج التأثيرات العشوائية بعد التأكد من أنه النموذج الأنسب للدراسة.

توصلت الدراسة إلى وجود أثر معنوي موجب لكل من عدد أجهزة الصراف الآلي وعدد فروع المصارف التجارية على ربحية المصارف المقاسة بمعدل العائد على متوسط الأصول، بينما توصلت الدراسة إلى وجود أثر معنوي سالب لعدد المودعين لدى المصارف التجارية على معدل العائد على متوسط الأصول كما أكدت النتائج على أهمية وفعالية تطبيق الشُّمول المالي على ربحية المصارف.

٥- دراسة (العبد الله وآخرون، ٢٠٢٢) بعنوان: أثر الشُّمول المالي على ربحية البنوك الأردنية خلال الفترة (٢٠٠٨-٢٠١٩).

هدفت هذه الدراسة إلى معرفة تأثير الشُّمول المالي على ربحية المصارف في الاقتصاد الأردني باستخدام البيانات السنوية لـ ١٣ مصرفاً تجارياً من ٢٠٠٨ إلى ٢٠١٩. تمثل المتغير التابع بالشُّمول المالي الذي تم قياسه من خلال (قروض الشركات الصغيرة والمتوسطة، ودائع الشركات الصغيرة والمتوسطة، وبطاقات الائتمان، وعدد أجهزة الصراف الآلي، وعدد الفروع)، في حين تمثل المتغير المستقل بالربحية التي تم قياسها من خلال (العائد على الاستثمار، العائد على حقوق الملكية، هامش صافي الفائدة). استخدمت الدراسة بيانات من نوع بانل كما استخدمت نماذج بانل الثلاثة (النموذج التجميعي والنماذج الثابتة والعشوائية لمعرفة على أثر مؤشرات الشُّمول المالي على الربحية.

توصلت الدراسة إلى وجود تأثير للشمول المالي على ربحية المصارف عند قياسها من خلال صافي هامش الفائدة والعائد على الأصول، أي أن الشمول المالي يُسهم في تعزيز ربحية المصارف المدروسة.

### الدراسات الأجنبية:

١- دراسة (Ahmed et al, 2024) بعنوان:

### **Pathways to Prosperity: Unpacking Financial Inclusion's Influence on Bank Performance and Risk.**

طرق نحو الازدهار: تحليل تأثير الشمول المالي على أداء المصارف والمخاطر.

هدفت هذه الدراسة إلى التأكد من تأثير الشمول المالي على ربحية المصارف ومخاطرها لعينة مكونة من (٢٥) مصرف مدرج في بورصة باكستان بما فيها مصارف القطاع العام والخاص خلال الفترة الممتدة من عام ٢٠١٨ إلى عام ٢٠٢٢. تمثل المتغير التابع بالربحية ومخاطر المصارف حيث تم استخدام مؤشر (Tobin Q) لقياس الربحية، بينما تم قياس المخاطر من خلال نسبة القروض المتعثرة إلى حقوق المساهمين، بينما كان المتغير التابع الشمول المالي حيث استخدمت الدراسة ثلاثة مؤشرات لتحديد مستوى الشمول العالي وهي الوصول إلى الخدمات المالية وتوافر الخدمات المالية واستخدام الخدمات المالية. كما استخدمت الدراسة متغيرات ضابطة هي الرافعة المالية وحجم المصرف. اعتمدت الدراسة على الإحصاء الوصفي والتحليلي حيث تم استخدام نماذج بانل وطبقت نماذج الانحدار كما طبقت اختبار ديكي فولر الموسع (ADF) للتأكد من استقرارية البيانات.

توصلت إلى أن ربحية المصرف تتأثر بشكل إيجابي بالشمول المالي ولكنه في الوقت نفسه يزيد أيضاً من مخاطر المصرف.

٢- دراسة (Bolaji et al, 2023) بعنوان:

### **"Impact of Financial Inclusion on Bank's Performance in Nigeria".**

"تأثير الشمول المالي على أداء المصارف في نيجيريا".

بحثت هذه الدراسة في أثر الشمول المالي على أداء المصارف في نيجيريا خلال الفترة بين عامي ٢٠١٣ و٢٠١٨. استخدمت الدراسة بيانات من نوع بانل متوازنة (balance panel data)، واستخدمت تحليل الانحدار. تمثل المتغير التابع بالأداء المالي الذي تم قياسه بمعدل العائد على الأصول، أما المتغير المستقل فقد تمثل بالشمول المالي والذي تم قياسه بعدد أجهزة الصراف الآلي وعدد الفروع المصرفية وعدد الحسابات المصرفية ونقاط البيع. أظهرت نتائج الدراسة أن لكل من "أجهزة الصراف الآلي وعدد الفروع المصرفية ونقاط البيع" تأثير إيجابي على الأداء المالي مقاساً بمعدل العائد على الأصول، أما عدد الحسابات المصرفية فلم يكن لها تأثير.

٣- دراسة (Oranga and Ondabu ، ٢٠١٨) بعنوان:

### **Effect of Financial Inclusion on Financial Performance of Banks Listed at the Nairobi Securities Exchange in Kenya**

"تأثير الشمول المالي على الأداء المالي للمصارف المدرجة في بورصة نيروبي للأوراق المالية في كينيا"

هدفت الدراسة إلى معرفة أثر كل من برامج محو الأمية المالية، وانتشار الفروع، وزيادة انتشار الصرافات الآلية، والخدمات المصرفية المتنقلة في الأداء المالي الذي تم قياسه من خلال معدل العائد على الأصول ومعدل العائد على حقوق الملكية وهامش الفائدة الصافي وذلك لعينة من المصارف البالغ عددها أحد عشر مصرفاً مدرجاً في بورصة نيروبي للأوراق المالية. طبقت الدراسة منهجية تصميم المسح الوصفي حيث تم تصميم استبيان لتحقيق هدف البحث

وقد استهدفت الدراسة جميع الموظفين في الإدارة العليا والموظفين الذين يعملون في الإدارات المختلفة في المصارف المدروسة خلال عام ٢٠١٧.

توصلت الدراسة إلى أن وجود تحسن في برامج محو الأمية المالية إضافة إلى وجود تأثير إيجابي لها على الأداء المالي للمصارف المدروسة، كذلك كان لاستعمال وانتشار الفروع أثر قوي وإيجابي على أداء المصارف من حيث العائد على الأسهم، في حين كان أثر انتشار الصرافات الآلية والخدمات المصرفية المتنقلة " الجوال " إيجابياً ولكن ضعيف على الأداء المالي للمصارف المدروسة، إضافة لذلك توصلت الدراسة أيضاً إلى انخفاض كلفة الخدمات المصرفية نتيجة الاعتماد على خدمات الصرافة المتنقلة والصرافات الآلية.

### التعقيب على الدراسات السابقة:

من خلال استعراض الدراسات السابقة نجد أن جميعها ركزت على دراسة الشمول المالي، حيث ركزت بعض الدراسات على الشمول المالي وأثره في الأداء المالي وربحية المصارف مثل دراسة (سليمان وعمران، ٢٠٢٤) (الشحات وأبو الديار، ٢٠٢٣) ودراسة (جليلي والفاضلي، ٢٠٢٣) ودراسة (Bolaji et al, 2023) ودراسة (Oranga ، ٢٠١٨) (and Ondabu)، والبعض الآخر ركز على معرفة دور المصارف الإسلامية في تعزيز الشمول المالي مثل دراسة (قرود، ٢٠٢٤) ودراسة (فرحات وآخرون، ٢٠٢٤).

يتضح من خلال العرض السابق للدراسات إلى أنها اتفقت فيما بينها في عدد من النقاط مثل المتغيرات المدروسة، وطرق القياس والاختبارات المطبقة، كما اتفقت الدراسات السابقة في بعض النتائج واختلفت في البعض الآخر فعلى سبيل المثال توصلت دراسة (سليمان وعمران، ٢٠٢٤) إلى وجود أثر إيجابي لكل من معدل نمو الودائع ومعدل نمو الفروع ومعدل نمو القروض في الأداء المالي وقد أيدت هذه النتيجة دراسة (جليلي والفاضلي، ٢٠٢٣) إلى وجود أثر معنوي موجب لكل من عدد أجهزة الصراف الآلي وعدد فروع المصارف التجارية في ربحية المصارف وكذلك دراسة (Bolaji et al, 2023) التي كشفت أن لكل من "أجهزة الصراف الآلي وعدد الفروع المصرفية ونقاط البيع" تأثير إيجابي في الأداء المالي، كذلك **اتفقت نتائج** دراسة (الشحات وأبو الديار، ٢٠٢٣) مع نتائج دراسة (العبد الله وآخرون، ٢٠٢٢) حيث أشارت نتائج الدراسات إلى وجود تأثير معنوي لأبعاد الشمول المالي على ربحية للمصارف. كما اتفقت نتيجة دراسة (قرود، ٢٠٢٤) مع نتيجة دراسة (فرحات وآخرون، ٢٠٢٤) حيث توصلت الدراسات إلى أن المصارف الإسلامية تسهم في تعزيز الشمول المالي. ومن ناحية أخرى فقد **اختلفت** نتيجة دراسة (Bolaji et al, 2023) التي توصلت إلى عدم وجود تأثير لعدد الحسابات المصرفية على الأداء المالي، مع نتيجة دراسة (جليلي والفاضلي، ٢٠٢٣) التي توصلت إلى وجود أثر معنوي سالب لعدد المودعين لدى المصارف.

يُمكن تفسير التشابه أو الاختلاف في نتائج الدراسات السابقة إلى اختلاف عينة البحث والطرق الإحصائية والتحليلية المتبعة في هذه الدراسات وإلى اختلاف فترة الدراسة ونوع البيانات واختلاف طبيعة البلدان التي تم إجراء هذه الدراسات بها، وهذا يعني أن هذه النتائج تختلف من بلد لآخر ومن مصرف لآخر وخاصة مع زيادة المصارف واختلاف طبيعة عملها فمن الطبيعي أن تختلف طبيعة عمل المصارف الإسلامية عن المصارف التجارية في ظل خصوصية طبيعة المصارف الإسلامية، وبناءً عليه لا يمكن إسقاط نتائج الدراسات السابقة على عينة المصارف المدروسة في هذه الدراسة، خاصة أن القطاع المصرفي الخاص الإسلامي في سورية يُعد حديث نسبياً.

انطلاقاً مما سبق جاءت هذه الدراسة لتسلط الضوء على الشمول المالي وأثره في ربحية المصارف الإسلامية الخاصة العاملة في سورية، وتختلف هذه الدراسة عن الدراسات السابقة في عدة نقاط منها الاختلاف بهدف الدراسة

حيث أن هذه الدراسة تهدف إلى معرفة أثر الشمول المالي في ربحية المصارف الإسلامية في سورية ، كذلك تختلف بالعينة المدروسة حيث أن الدراسات السابقة لم تتناول أثر الشمول المالي في ربحية المصارف الإسلامية في سورية ، كما يوجد اختلاف بفترة الدراسة حيث أن هذه الدراسة سوف تمتد من (2013-2023). وبشكل خاص فإن هذه الدراسة تختلف عن دراسة (سليمان وعمران، ٢٠٢٤) بالعينة المدروسة حيث أن دراسة (سليمان وعمران، ٢٠٢٤) طُبقت على المصارف التجارية التقليدية الخاصة في سورية أما هذه الدراسة فإنها مطبقة على المصارف الإسلامية الخاصة في سورية وبالتالي لا يمكن إسقاط نتائج دراسة (سليمان وعمران، ٢٠٢٤) على المصارف الإسلامية المدروسة في هذه الدراسة، كذلك تختلف هذه الدراسة عن دراسة (فرحات وآخرون، ٢٠٢٤) بالهدف حيث أن هدف هذه الدراسة هو معرفة أثر الشمول المالي في ربحية المصارف الإسلامية الخاصة العاملة في سورية، في حين أن دراسة (فرحات وآخرون، ٢٠٢٤) هدفت إلى معرفة دور التحول الرقمي في القطاع المصرفي الإسلامي في تعزيز الشمول المالي وتحقيق أهداف التنمية المستدامة، كما يوجد اختلاف بين متغيرات الدراستين والمنهجية الإحصائية المتبعة حيث اتبعت دراسة (فرحات وآخرون، ٢٠٢٤) منهجية تحليلية أما في هذه الدراسة سوف نستخدم منهجية إحصائية حيث سيتم معرفة الأثر من خلال تحليل بيانات الدراسة بواسطة البرنامج الإحصائي (EViews 10)، وكل ما سبق ذكره يشكل إضافة علمية ومساهمة لهذا البحث.

### مشكلة البحث:

تسعى المصارف الإسلامية في سورية كغيرها من المصارف إلى تقديم خدماتها المالية إلى أكبر شريحة ممكنة من أفراد المجتمع في محاولة منها للتوجه نحو الشمولية وتعزيز الشمولي المالي وزيادة أرباحها وتحسين أدائها، وحتى يكون للشمول المالي تأثير إيجابي على الربحية يجب وجود استراتيجية واضحة تجمع بين الشمول المالي والامتثال الشرعي مما يزيد من ربحية المصارف الإسلامية ويعزز من دورها في المجتمع، وللتأكد من حقيقة أثر الشمول المالي فقد جاءت هذه الدراسة لفحص أثر الشمول المالي في ربحية المصارف الإسلامية في سورية.

بناءً عليه يمكن القول إن مشكلة هذا البحث تكمن في معرفة أثر الشمول المالي في ربحية المصارف الإسلامية في سورية وبالتالي يمكن التعبير عنها من خلال التساؤل الرئيس التالي:

### ما هو أثر الشمول المالي في ربحية المصارف الإسلامية الخاصة في سورية؟

ويتفرع عن هذا التساؤل التساؤلات التالية:

١. ما هو أثر معدل نمو عدد الفروع المصرفية في ربحية المصارف الإسلامية الخاصة في سورية؟
٢. ما هو أثر معدل نمو ذمم البيوع المؤجلة وأرصدة الأنشطة التمويلية في ربحية المصارف الإسلامية الخاصة في سورية؟
٣. ما هو أثر معدل نمو الودائع في ربحية المصارف الإسلامية الخاصة في سورية؟

<sup>١</sup> يوجد عدة مؤشرات تعبر عن الربحية ولكن تم اختيار معدل العائد على الأصول (ROA) كونه مؤشر شامل ومحايدي يعكس كفاءة استثمار الموارد وتحقيق الأرباح بغض النظر عن طريقة التمويل وذلك وفق أحكام الشريعة الإسلامية، كما أن (ROA) أقل تقلب من باقي المؤشرات مثل مؤشر العائد على حقوق الملكية (ROE) الذي يتأثر بتغيرات رأس المال، كما أنه يلائم المصارف الإسلامية التي تسعى إلى تحقيق عدد من الأهداف الاجتماعية كونه يعكس مدى قدرتها على استغلال أصولها بكفاءة وضمن إطار التشريع الإسلامي.

## أهداف البحث:

- يهدف البحث إلى تسليط الضوء على الشمول المالي في المصارف الإسلامية ومعرفة أثر عدد من مؤشرات الشمول المالي في ربحية هذه المصارف ويمكن صياغة أهداف البحث كما يلي:
- اختبار أثر الشمول المالي في ربحية المصارف الإسلامية الخاصة في سورية.
- ويتفرع عن هذا الهدف الأهداف الفرعية التالية:
١. اختبار أثر معدل نمو عدد الفروع المصرفية في ربحية المصارف الإسلامية الخاصة في سورية.
  ٢. اختبار أثر معدل نمو ذمم البيوع المؤجلة وأرصدة الأنشطة التمويلية في الأداء المالي في ربحية المصارف الإسلامية الخاصة في سورية.
  ٣. اختبار أثر معدل نمو الودائع في الأداء المالي في ربحية المصارف الإسلامية الخاصة في سورية.

## أهمية البحث:

تتجلى أهمية **البحث النظرية** من أهمية مفهوم الشمول المالي ومن حداثة هذا المفهوم وسعي الحكومات والاقتصاديات العالمية نحو تعزيز وتحسين هذا المفهوم، وتوضيح دوره كوسيلة وأداة لتحقيق أهداف المصارف وبشكل خاص هدف الربحية الذي يعتبر الهدف الأساسي للمصارف، كما تأتي أهمية موضوع هذا البحث من كونه سيتم تطبيقه على المصارف الإسلامية التي تختلف بطبيعة عملها عن المصارف التجارية حيث يوجد قلة في الأبحاث والدراسات التي تناولت العلاقة بين الشمول المالي وربحية المصارف الإسلامية، -وبحسب علم الباحثة- لا يوجد دراسة قامت بدراسة أثر الشمول المالي على ربحية المصارف الإسلامية في سورية لذلك جاءت هذه الدراسة للمساهمة في سد الفجوة البحثية وفق منهجية وصفية تحليلية وإحصائية.

بينما تكمن **الأهمية العملية** من خلال اختبار أثر الشمول المالي في ربحية المصارف الإسلامية الخاصة العاملة في سورية، مما قد يساعد متخذو القرارات والقائمين على التحليل المالي ووضع السياسات في هذه المصارف على اتخاذ القرارات المناسبة ووضع الخطط المناسبة التي تتعلق بتطوير الخدمات وتحديد الشرائح والفئات المستهدفة وتعديل تكاليف الخدمات الممنوحة وتخصيص الموارد لتوسيع قاعدة العملاء مع التركيز على الفئات والشرائح المحرومة بهدف دمجها في النظام المالي إضافة إلى توجيه الأموال واستثمارها في المجالات التي تعود عليها بالنفع وزيادة الأرباح.

## ٥. فرضيات البحث:

- يمكن صياغة فرضيات البحث كما يلي:
- الفرضية الرئيسية: يوجد أثر للشمول المالي في ربحية المصارف الإسلامية الخاصة في سورية.
- ويتفرع عن هذه الفرضية الفرضيات التالية:
١. الفرضية الأولى: يوجد أثر لمعدل نمو عدد الفروع المصرفية في ربحية المصارف الإسلامية الخاصة في سورية.
  ٢. الفرضية الثانية: يوجد أثر لمعدل نمو ذمم البيوع المؤجلة وأرصدة الأنشطة التمويلية في ربحية المصارف الإسلامية الخاصة في سورية.
  ٣. الفرضية الثالثة: يوجد أثر لمعدل نمو الودائع في ربحية المصارف الإسلامية الخاصة في سورية.

**مجتمع البحث:**

يشمل مجتمع البحث كافة المصارف الإسلامية الخاصة العاملة في سورية، ولكن عينة البحث تشمل ثلاث مصارف إسلامية حيث تم استثناء البنك الوطني الإسلامي نظراً لحدائته (سمح بتأسيسه في أيار ٢٠٢١)، والمصارف الثلاثة هي: بنك البركة - بنك الشام - بنك سوريا الدولي الإسلامي.

**متغيرات البحث وطرق قياسها:**

من أجل تحقيق هدف الدراسة المتمثل بمعرفة أثر الشمول المالي في ربحية المصارف الإسلامية الخاصة في سورية سوف نقوم باختبار النموذج التالي:

$$ROA_{i,t} = \beta_0 + \beta_1 BB_{i,t} + \beta_2 DSR_{i,t} + \beta_3 DEPO_{i,t} + \varepsilon_{i,t}$$

تم اختيار متغيرات الدراسة بالاستناد على عدد من الدراسات السابقة، وفيما يلي نوضح هذه المتغيرات:

**المتغير التابع:**

• الربحية سوف يتم قياسها من خلال معدل العائد على الأصول: (ضاهر وخنيسة، ٢٠١٥)

$$ROA = \frac{\text{صافي الربح بعد الضريبة}}{\text{اجمالي الموجودات}} \%$$

المتغيرات المستقلة: (خليل، ٢٠٢٠)

سوف يتم التعبير عن المتغير المستقل المتمثل بالمؤشرات التالية:

• BB معدل نمو عدد فروع المصارف الإسلامية في السنة t وسيتم قياسه:  $BB = BB_t - BB_{t-1} \setminus BB_t$

Δ<sub>1</sub>

• DSR معدل نمو ذمم البيوع المؤجلة وأرصدة الأنشطة التمويلية للمصارف الإسلامية في السنة t وسيتم قياسه

من خلال:

$$\Delta DSR = DSR_{i,t} - DSR_{i,t-1} \setminus DSR_{i,t-1}$$

• DEPO معدل نمو حجم الودائع القائمة للمصارف الإسلامية في السنة t وسيتم قياسه من خلال:

$$\Delta DEPO = DEPO_t - DEPO_{t-1} \setminus DEPO_{t-1}$$

**طرق جمع البيانات:**

استخدمت الدراسة بيانات سنوية من نوع بانل خلال الفترة الممتدة من عام 2013 وحتى عام 2023. تم جمع

البيانات من نشرات الإفصاح الخاصة بالمصارف عينة البحث والمنشورة على موقع سوق دمشق للأوراق المالية.

**١. طرائق البحث:**

تم استخدام مجموعة من الأساليب الإحصائية الملائمة من أجل الوصول إلى هدف الدراسة؛ وهي:

- ✓ تطبيق مجموعة من الاختبارات كاختبارات الاستقرار لمتغيرات الدراسة من للتأكد من استقرارية المتغيرات والحصول على نتائج سليمة، إضافة إلى تجنب مشكلة الانحدار الزائف الذي يُظهر أنّ العلاقة بين المتغيرات ذات دلالة إحصائية على الرغم من عدم وجود علاقة ذات مغزى بين المتغيرات. وتُعد هذه الخطوة الخطوة الأولى والأساسية في تحليل البيانات. وقد تم في هذه الدراسة استخدام اختبار (Common root Liven Lin Chu (LLC).
- ✓ في حال كانت نتائج اختبارات الاستقرار تشير إلى أن المتغيرات مستقرة عند الفرق الأول وعند المستوى فإننا سوف نقوم بتطبيق منهجية ARDL باستخدام طريقة (Pool Mean Groups PMG). وقد تم تطوير هذه المنهجية من قبل (Pesaran and Shin (1999) من أجل تجاوز المشكلات التي واجهت استخدام نماذج

التكامل المشترك (Johansen and Engel Granger) ونماذج تصحيح الخطأ، ويتميز هذا النموذج بأنه لا يتطلب أن تكون المتغيرات متكاملة من الدرجة نفسها، ويمكن تطبيقه بغض النظر عما إذا كانت السلاسل الزمنية مستقرة عند مستوياتها أو متكاملة من الدرجة الأولى أو خليطاً من الاثنين، والشروط الوحيد لتطبيق هذا الاختبار هو ألا تكون السلاسل الزمنية متكاملة من الدرجة الثانية.

✓ إجراء سلسلة من الاختبارات على نموذج الدراسة للتأكد من صلاحية ومصداقية النتائج التي تم التوصل إليها. مثل اختبارات جودة التمثيل واختبار التوزيع الطبيعي والارتباط الذاتي التي سيتم عرضها لاحقاً (Sheefeni, 2015)

### الإطار النظري للبحث:

#### أولاً: الشمول المالي.

#### ❖ تعريف الشمول المالي:

يشير الشمول المالي إلى ضمان حصول الأفراد والشركات على الخدمات والمنتجات المالية بشكل فعلي مثل الحسابات المصرفية والتسهيلات الائتمانية بما يحقق العدالة في ذلك، وقد وردت عدة تعريفات للشمول المالي منها تعريف صندوق النقد الدولي (IMF) الذي عرفه بأنه الحالة التي تبين مدى قدرة الأفراد والشركات وجميع فئات المجتمع (لا سيما الفئات الفقيرة والمهمشة) على الوصول والاستفادة من كافة الخدمات المالية ذات الجودة المرتفعة والمقدمة من طرف مجموعة متنوعة من مقدمي هذه الخدمات بطريقة سهلة ومستدامة في ظل بيئة قانونية وتنظيمية مناسبة. (صندوق النقد العربي، ٢٠١٥).

كما أشار (Fouejieu et al, 2020) إلى أن الشمول المالي يوحد سعر الخدمات المالية بمعنى أنه يمكن لكل الفئات وخاصةً الفئات الأكثر ضعفاً أن تحصل على الخدمات المالية الرسمية مما يدل على أن الشمول المالي عبارة عن تشكيل بيئة مالية عادلة كاملة تمكن كافة الأفراد من الوصول إلى الخدمات المالية وبسعر مقبول.

#### ❖ الشمول المالي من المنظور الإسلامي:

تسعى العقيدة الاقتصادية في الإسلام إلى تطوير بُنى اقتصادية كاملة ومتكافئة تمكن كافة أفراد المجتمع من استغلال أنفسهم وقدراتهم بالشكل الأمثل مما يساعدهم على النهوض في المجتمع والمساهمة بشكل فعال في التنمية الاقتصادية والاجتماعية. (الضب، ٢٠١٩).

يُمكن تعريف الشمول المالي الإسلامي بأنه "مجموعة التطبيقات والخدمات والمنتجات المستحدثة باستخدام التكنولوجيا المالية ضمن نطاق ومجال الخدمات المالية الإسلامية، وتشابه البنى التحتية والمنتجات والوسائل في الشمول المالي الإسلامي مع الشمول المالي التقليدي مع اختلاف هام هو الامتثال الشرعي والتقيّد بأحكام الشريعة الإسلامية إضافة إلى وجود بعض الصيغ الخاصة بالمالية الإسلامية مثل الزكاة والوقف والصدقات". (صوالحي، ٢٠١٣).

كما عرّف (قفيشة، ٢٠٢٠) مصطلح الشمول المالي الإسلامي بأنه القدرة على الوصول إلى المنتجات والخدمات المالية الإسلامية وإمكانية استخدامها بشكل تقليدي أو عن طريق التكنولوجيا الحديثة بشكل سهل ومبسط وبجودة عالية، إضافة إلى توفر الفروع والمكاتب والصّرافات الآلية في مختلف المناطق الجغرافية المُتاحة، وملائمتها مع كافة شرائح ومستويات العملاء الاقتصادية والاجتماعية.

#### ❖ النظريات المالية المفسرة لتأثير الشمول المالي في ربحية المصارف الإسلامية.

يسعى الشمول المالي إلى تنوع مصادر واستخدامات الأموال في المصارف الإسلامية ورفع معدلات السيولة ومستوى الاستقرار المالي وزيادة الكفاءة وذلك بهدف زيادة أرباح المصارف وتحسين مستوى أدائها المالي، وهناك العديد من النظريات التي تطرقت إلى كيفية تأثير الشمول المالي في ربحية المصارف الإسلامية، وفيما يلي سوف نذكر باختصار عدد من هذه النظريات:

١. نظرية الوساطة المالية: ترى هذه النظرية بأن الشمول المالي يزيد من العملاء سواء كانوا مودعين أو مقترضين مما يؤثر على ربحية المصارف الإسلامية من خلال زيادة حجم الودائع ومنح الائتمان والتمويل لأكبر شريحة ممكنة من العملاء وبالتالي تنوع محفظة التمويل والائتمان ويتم ذلك عن طريق العديد من صيغ التمويل الإسلامية مثل المشاركة والمضاربة.

٢. نظرية تكاليف المعاملات وعدم تماثل المعلومات: ترى هذه النظرية أن توسيع قاعدة العملاء والوصول إلى عملاء جدد ليس لديهم تاريخ ائتماني يزيد من تكاليف المعاملات المتعلقة بمنح الائتمان والتمويل مثل تكاليف تحليل الجدارة الائتمانية للعميل وتكاليف الرقابة وغيرها من التكاليف، بالإضافة إلى زيادة المخاطر مما يشكل عبء على ربحية المصارف الإسلامية بالرغم من أن هناك بعض الصيغ في المصارف الإسلامية يمكن أن تقلل من حدة هذه المخاطر مثل صيغة المشاركة في حال تم متابعتها بشكل دقيق.

٣. نظرية أصحاب المصالح ومقاصد الشريعة الإسلامية: يعمل الشمول المالي على تحقيق أهداف وأحكام الشريعة الإسلامية من ناحية حفظ الأموال وتوزيعها بشكل عادل، كما يسعى إلى زيادة شريحة العملاء التي ترغب بالتعامل مع المصارف الإسلامية بسبب تقيدها بأحكام الشريعة الإسلامية مما يزيد من حجم المدخرات ويزيد من الفرص التمويلية والاستثمارية مما يؤثر في ربحية المصارف الإسلامية. (صندوق النقد العربي، ٢٠١٩) (ياس، ٢٠٢٢) (Ozili, 2025)

#### ❖ أهمية الشمول المالي:

إن للشمول المالي فوائد عديدة من أهمها:

— حماية المدخرات: تشكل مدخرات الفئة الفقيرة والمتوسطة مبالغ قليلة، وعندما يشملهم الشمول المالي تصبح هذه المبالغ تحت قوانين المصرف المركزي مما يعني أن هذه المبالغ محمية في حال خسارة المصرف، كما أنها محمية من السرقات. (World Bank , 2015).

— تحقيق التنمية الاجتماعية من خلال إتاحة الفرصة لشرائح المجتمع المستبعدة والمهمشة للقيام بدورها في تنمية المجتمع وتحسين الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية.

— تحقيق الاستقرار المالي حيث يُصعب وجود نظام مالي مستقر من دون الشمول المالي، كما يوجد فوائد أخرى للشمول المالي مثل الفوائد من استخدام الخدمات المالية الرقمية بما فيها الخدمات المالية عبر الجوال وبطاقات الدفع وغيرها من تطبيقات التكنولوجيا المالية. (شنيبي وبن الخضر، ٢٠١٩). (Khan, 2011)

— يوجد للشمول المالي آثار إيجابية على القطاع المصرفي في تنوع الأصول وتنوع الخدمات المقدمة وجذب عملاء جدد وتحقيق الاستقرار في الودائع وبناء نماذج التقييم الائتماني لتسهيل الحصول على التمويل. (شنيبي وبن الخضر، ٢٠١٩). (Khan, 2011)

#### ❖ أهم الأسس التي ينبغي عليها الشمول المالي الإسلامي:

يُعتبر توزيع الموارد بين كافة طبقات وشرائح المجتمع من أهم أهداف المؤسسات الإسلامية، وهذا من شأنه خلق توازن في مجتمع يتوجب أن يكون مقدرًا لنعمة الخالق التي يتم من خلالها دعم الحياة البشرية بغية تجنب حالة الثراء الشديد والفقر الشديد. (عبد الله وآخرون، ٢٠١٦) وحتى يحقق الشمول المالي الإسلامي أهدافه يجب أن يبنى على عدد من الأسس من أهمها:

١. الامتثال الشرعي: أي التأكد من أن كافة الأنشطة والمنتجات المالية لا تتعارض مع أحكام الشريعة الإسلامية.

٢. وضع خطة عمل شاملة لتحقيق سياسة وأهداف الشمول المالي الإسلامي، وتحديد الإجراءات المناسبة لذلك.

٣. تعزيز الإطار القانوني والتشريعي للشمول المالي الإسلامي بهدف تعزيز البنى التحتية القانونية والتشريعية والإشرافية المرتبطة بالشمول المالي الإسلامي.

٤. وضع إطار خاص لإدارة مخاطر الشمول المالي الإسلامي وتقييم المخاطر المتوقعة المرتبطة به، وتقاسم المخاطر حيث تعتمد المصارف الإسلامية على مبدأ تقاسم الربح والخسارة في تمويل المشاريع مما يقلل من المخاطر التي يمكن أن يتعرض لها العملاء. (الجاموس، ٢٠٢٤) (صوالحي، ٢٠١٣)

٥. تحديد سياسة العرض والطلب في الشمول الإسلامي، أي وضع سياسة تتعامل مع العرض والطلب في الشمول المالي الإسلامي لتلبية حاجات المستفيدين وتحسين توفر المنتجات والخدمات المالية.

٦. وضع سياسة خاصة لدمج الوقف والزكاة والصدقات في الشمول المالي الإسلامي أي وضع سياسة كاملة لدمج الشركات الخيرية المختصة في إدارة الوقف والزكاة والصدقات في نظام الشمول المالي.

٧. نشر ثقافة الشمول المالي الإسلامي بما يكفل استخدامه بالشكل الأمثل، وتشجيع المودعين على الادخار من خلال توفير منتجات ادخارية متنوعة ومتوافقة مع الشريعة.

٨. وضع مؤشرات لقياس الأداء عن طريق تحديد مؤشرات كمية لقياس أداء سياسة الشمول المالي الإسلامي ومراقبة تحقيق الأهداف والنتائج المرغوبة. (الجاموس، ٢٠٢٤) (صوالحي، ٢٠١٣)

#### ❖ أبعاد الشمول المالي في المصارف الإسلامية.

تتمثل أبعاد الشمول المالي في المصارف الإسلامية بالتالي:

١- الإحصائيات والأرقام المرتبطة بمدى الوصول إلى الخدمات المصرفية الإسلامية ومدى استخدامها وجودتها عن طريق توضيح عدد المصارف وفروعها ومكاتبها والصّرافات الآلية.

٢- ثقافة المواطن في الاقتصاد الإسلامي والمصارف الإسلامية والأعمال المصرفية الإسلامية.

٣- المنتجات المقدمة والابتكار والتحديث فيها من طرف المصارف الإسلامية حيث يتم تسهيل إمكانية الوصول والحصول عليها ومراعاة حاجات العملاء والتشجيع والمنافسة فضلاً عن تقديمها بجودة عالية ومناسبة، والعمل على التقليل من الرسوم والعمولات.

٤- الرقابة والإطار التنظيمي في المصارف الإسلامية حيث تخضع المصارف لرقابة المصرف المركزي بالإضافة إلى وجود هيئة رقابة تتبع أعمالها من الناحية الشرعية.

٤- لا بد من وجود بنى تحتية قوية وداعمة للشمول المالي في المصارف الإسلامية، مما يساعد على تقديم أفضل الخدمات الإلكترونية بواسطة الحاسوب والهواتف مما يوفر الوقت والجهد والتكلفة. (قفيشة، ٢٠٢٠)

### ❖ مقاييس الشمول المالي في المصارف الإسلامية:

تتمثل مقاييس الشمول المالي في المصارف الإسلامية في الأبعاد الثلاثة الأساسية: الوصول إلى الخدمات المالية، واستخدام الخدمات المالية، وجودة الخدمات المالية، مع مراعاة المنتجات الإسلامية مثل الحسابات الجارية وحسابات التوفير وحسابات الاستثمار والتمويل. ويشمل الوصول إلى الخدمات توفر منتجات مثل حسابات الادخار، والاقتراض، والتأمين، والمدفوعات، والاستثمار، بينما يتعلق الاستخدام بمدى نشاط العملاء في استخدام هذه الخدمات، مثل استخدام الحسابات بشكل متكرر وتلقي التحويلات، وفيما يلي شرح لهذه الأبعاد:

١- سهولة الوصول إلى الخدمات المالية: تتضمن توفير منتجات وخدمات مالية أساسية تتناسب مع أحكام الشريعة الإسلامية، مثل: (ياس، ٢٠٢٢) (محمود، ٢٠٢١)

- الحسابات الجارية (الودائع تحت الطلب)، حسابات التوفير (الودائع الادخارية)، حسابات الاستثمار.
- التمويل المتوافق مع الشريعة الإسلامية (مثل الصكوك، والتمويل الزراعي، وتمويل الإسكان).
- المدفوعات والتحويلات.

٢- استخدام الخدمات المالية: يقيس مدى نشاط العملاء في استخدام المنتجات والخدمات المتاحة، ويشمل مؤشرات مثل:

- نسبة البالغين الذين لديهم حساب بنكي منتظم، تكرار استخدام الحسابات.
- نسبة البالغين الذين يتلقون تحويلات مالية، نسبة الشركات الصغيرة والمتوسطة التي لديها حسابات مالية رسمية.

٣- جودة الخدمات المالية: تتعلق بمدى استدامة وكفاءة الخدمات المقدمة، وضرورة أن تكون مسؤولة وتلبي احتياجات العملاء بشكل فعال. (ياس، ٢٠٢٢) (محمود، ٢٠٢١)

### ❖ التحديات التي تواجه المصارف الإسلامية في تعزيز الشمول المالي.

تواجه المصارف الإسلامية بشكل عام تحديات ومشاكل كثيرة قد تؤثر على الشمول المالي منها:

- عدم الامتثال الشرعي: تشمل هذه المخاطر التأثير السلبي نتيجة عدم التقيد بأحكام الشريعة في تصميم وتقديم المعاملات والمنتجات والخدمات المالية الإسلامية.

- الاضطراب في فهم التطورات التكنولوجية المالية مما يؤدي إلى تباطؤ في المعاملات المالية الإسلامية.
- ضحالة ثقافة الشمول المالي في عدد من الدول الإسلامية وعدم وعي الفرد بأهمية الشمول المالي وفوائده.
- مشكلة الثقة في النظام المصرفي حيث يتعلق هذا النقص بنقص الثقة في النظام المصرفي الإسلامي والتكنولوجيا المالية مما ينعكس سلباً على استخدام الخدمات والمنتجات المالية الإسلامية.

- اتساع فجوة التطور في التكنولوجيا المالية في الدول الإسلامية مما يعيق إمكانية تحقيق الشمول المالي.
- محدودية التمويل في الشمول المالي الإسلامي، وضعف التأهيل في مجال الشمول المالي الإسلامي.
- ضعف الدعم الحكومي للشمول المالي الإسلامي. وغياب دور الجهات الرقابية والإشرافية على القيام بحماية المستهلك وغياب البيئة التنافسية والفرص المتكافئة بين المصارف الإسلامية والمصارف التقليدية. (شيحة، ٢٠٢٢) (صوالحي، ٢٠٢٣)

### ❖ دور المصارف الإسلامية في تعزيز الشمول المالي.

تلعب المصارف الإسلامية دوراً هاماً في تعزيز الشمول المالي خاصة في ظل وجود شريحة كبيرة من أفراد المجتمع ترفض التعامل مع القطاع المصرفي التقليدي لاعتبارات مختلفة، ونظراً لذلك فإن تصميم منتجات وخدمات مالية متوافقة مع أحكام الشريعة الإسلامية سوف يُلبّي رغبات هذه الشريحة ويؤدي إلى جذبها، كما أنّ استخدام عقود مشاركة وتقاسم المخاطر يعتبر بديلاً عملياً وفعالاً للتمويل القائم على الديون التقليدية (فؤاد وياسمينة، ٢٠٢٣) (عبيد، ٢٠١٩). يمكن للأدوات التمويلية التي يتم فيها مشاركة الخطر أن تقدم خدمات ومنتجات مصممة بما يتوافق مع أحكام الشريعة الإسلامية ومثال ذلك التأمين (التكافل) والتمويل متناهي الصغر وتمويل الشركات الصغيرة والمتوسطة. كذلك يحتوي النظام المالي الإسلامي على أدوات فريدة لإعادة توزيع الثروات مثل الزكاة والصدقة والوقف والقرض الحسن ومن شأن ذلك أن يحدث تكاملاً مع أدوات تقاسم المخاطر لاستهداف ذوي الدخل القليل ومشاركتهم في النظام المالي الرسمي. (عبيد، ٢٠١٩) (فؤاد وياسمينة، ٢٠٢٣)

### ثانياً: علاقة الشمول المالي بالربحية.

يؤثر الشمول المالي بشكل إيجابي على ربحية المصارف من خلال زيادة عدد العملاء حيث يشجع الشمول المالي على استقطاب شرائح جديدة كانت محرومة من الخدمات المصرفية لأسباب مختلفة ومنها الأسباب الدينية، هذا وينعكس زيادة عدد العملاء على حجم الودائع التي تزداد مما يزيد من قدرة المصارف على منح الائتمان والدخول في استثمارات جديدة. كما يشجع الشمول المالي المصارف الإسلامية على التنوع في تقديم المنتجات المالية التي تتفق مع أحكام الشريعة الإسلامية والعمل على تحديثها وتطويرها باستمرار لتلبي كافة طلبات أفراد المجتمع. (قرود، ٢٠٢٤) هذا وتؤكد دراسة (Sifunjo et al, 2015) ودراسة (فؤاد وياسمينة، ٢٠٢٣) إلى أنّ زيادة التوسع في تطبيق منظومة الشمول المالي من خلال تقديم خدمات مالية عبر الهاتف المحمول يؤدي دور هام في جذب أكبر عدد من العملاء لتزيد معاملاتهم المالية مع القطاع المصرفي وينعكس ذلك على تراكم المدخرات وزيادتها وبالتالي رفع نسبة السيولة وزيادة الربحية وتحسّن الأداء المالي. كما يُمكن التوسع في تطبيق الشمول المالي عن طريق تقديم خدمات مالية عبر الانترنت مما يُمكن العملاء من إدارة حساباتهم المصرفية والتحويلات بين الحسابات المالية الأمر الذي يؤثر إيجاباً على السيولة نتيجة تكاليف الخدمات التي تتقاضاها المصارف مقابل تقديم هذه الخدمة مما ينعكس بشكل إيجابي على ربحية المصارف.

### النتائج والمناقشة:

#### أولاً: الإحصاءات الوصفية.

يبين الجدول رقم (١) الإحصاءات الوصفية للمتغيرات.

| DSR       | DEPO      | BB        | ROA       |             |
|-----------|-----------|-----------|-----------|-------------|
| 0.659576  | 0.703424  | 0.033939  | 0.034773  | Mean        |
| 0.476000  | 0.569000  | 0.000000  | 0.037600  | Median      |
| 3.541000  | 2.781000  | 0.222000  | 0.099200  | Maximum     |
| -0.210000 | -0.473000 | -0.231000 | -0.018800 | Minimum     |
| 0.817555  | 0.804494  | 0.073847  | 0.029798  | Std. Dev.   |
| 1.903015  | 0.862536  | 0.699266  | 0.274911  | Skewness    |
| 6.623046  | 4.915037  | 7.066838  | 3.427223  | Kurtosis    |
| 37.96695  | 4.101747  | 25.43071  | 0.866769  | Jarque-Bera |
| 0.000000  | 0.128623  | 0.000003  | 0.016483  | Probability |

المصدر: إعداد الباحث بالاعتماد على مخرجات EViews10.

نلاحظ من الجدول رقم (١) أن بعض المتغيرات مثل (DEPO, DSR) كانت قيمها العليا والدنيا بعيدة عن قيم كل من الوسيط والمتوسط الحسابي وبعضها كانت قريبة مثل (ROA, BB) لذلك كانت قيمة الانحراف المعياري كبيرة لبعض المتغيرات مثل (DEPO, DSR) وصغيرة لبعضها الآخر (ROA, BB).

يقيس الالتواء الانحناء في توزيع قيم المتغير حيث تبلغ قيمته صفر في حالة التوزيع الطبيعي، وبالنظر لمتغيرات هذا البحث نلاحظ أن كافة المتغيرات كانت قيمة معامل التواءها موجبة وأكبر من الصفر مما يشير إلى أنها تحوي قيمة مرتفعة وأن الالتواء نحو جهة اليمين مما يعني أن توزيع البيانات ملتوي نحو اليمين أو ملتوي بشكل موجب وتطبق هذه الخاصية على كافة المتغيرات. وبالنظر إلى قيم التقلطح للمتغيرات فقد كانت أكبر من (٣) مما يعني أن للبيانات ذروة أعلى وأكثر حدة من التوزيع الطبيعي وأن المزيد من القيم تتركز حول المتوسط، كما أن هناك احتمالية أكبر لوجود قيم متطرفة سواء كانت قيمة عالية جداً أو منخفضة جداً. كما أن القيم الاحتمالية لاختبار Jarque-Bera لجميع المتغيرات باستثناء متغير معدل نمو الودائع (DEPO) أصغر من مستوى دلالة (5%) مما يعني أن توزيع متغيرات الدراسة غير خاضع للتوزيع الطبيعي.

#### ثانياً: الارتباط الخطي بين المتغيرات.

تُفيد مصفوفة الارتباط في الكشف عن مشكلة الارتباط الخطي المتعدد بين المتغيرات المستقلة. ويُعتبر معامل الارتباط ضعيفاً إذا تراوحت قيمته بين (0.01 - 0.49)، ومتوسطاً إذا تراوحت قيمته بين (0.50 - 0.69)، وقوياً إذا تراوحت قيمته بين (0.70 - 0.99)، وتاماً إذا بلغت قيمته (1). (Schober et al, 2018)

يبين الجدول رقم (٢) نتائج مصفوفة الارتباط:

| DSR      | DEPO     | BB       | Correlation |
|----------|----------|----------|-------------|
|          |          | 1.000000 | BB          |
|          |          | -----    |             |
|          | 1.000000 | 0.151823 | DEPO        |
|          | -----    | 0.00**   |             |
| 1.000000 | 0.185549 | 0.250202 | DSR         |
| -----    | 0.30     | 0.01**   |             |

المصدر: إعداد الباحثة بالاعتماد على مخرجات EViews10. \*\* تشير إلى مستوى الدلالة عند 5%.

من الجدول رقم (٢) يمكن ملاحظة أن قيم معاملات الارتباط ضعيفة أي لا يوجد مشكلة ارتباط خطي متعدد.

#### ثالثاً اختبار استقرارية السلاسل الزمنية:

قبل أن نقوم بتطبيق اختبارات جذر الوحدة لا بُد من إجراء اختبار وجود ارتباط مقطعي لمعرفة اختبار جذر الوحدة المناسب لمتغيرات الدراسة، حيث تنص الفرضية العدم على عدم وجود ارتباط مقطعي، وبناءً عليه يتم تحديد اختبار جذر الوحدة المناسب.

الجدول رقم (٣) ملخص نتائج لاختبارات المقطعية لمتغيرات الدراسة:

| Cross-Section Dependence Test |         |
|-------------------------------|---------|
| القيمة الاحتمالية             | المتغير |
| **٠,٦١                        | BB      |

<sup>١</sup> يستخدم اختبار وجود ارتباط مقطعي للتحقق من وجود اعتماد عرضي بين المقاطع. القيم الدالة تشير إلى اعتماد عرضي يجب أخذه بالاعتبار بالنسبة لاختبارات الاستقرارية المناسبة. يعد هذا الاختبار أمر بالغ الأهمية لأنه يتحقق من وجود ارتباط مقطعي في نماذج اللوحة، والذي يمكن أن يحدث بسبب الصدمات الشائعة أو المكونات غير الملحوظة أو الاعتماد المكاني. يؤثر هذا الاعتماد بشكل كبير على تقدير واستدلال نماذج بيانات اللوحة.

|        |      |
|--------|------|
| **٠,٠٠ | DEPO |
| **٠,٠٠ | DSR  |
| **٠,٠٠ | ROA  |

المصدر: إعداد الباحثة بالاعتماد على مخرجات EViews10.

نُلاحظ أنّ القيمة الاحتمالية للمتغير (BB) أكبر من ٥% مما يشير إلى عدم وجود ارتباط مقطعي، أمّا بالنسبة لباقي المتغيرات فقد كانت القيمة الاحتمالية أصغر من ٥% وبالتالي يوجد ارتباط مقطعي. وبناءً عليه يمكننا أن نستخدم اختبار (Levin et al,2002) Common root Liven Lin Chu.

يبين الجدول رقم (4) نتائج اختبارات جذر الوحدة باستخدام اختبار LLC:

الجدول رقم (4) نتائج اختبارات LLC لمتغيرات الدراسة:

| عند النفاصل الأول                                       |                   |                   | عند المستوى        |                   |                   | المتغيرات |
|---|-------------------|-------------------|--------------------|-------------------|-------------------|-----------|
| من دون ثابت واتجاه                                      | ثابت              | ثابت واتجاه       | من دون ثابت واتجاه | ثابت              | ثابت واتجاه       |           |
| قيمة t الاحتمالية                                       | قيمة t الاحتمالية | قيمة t الاحتمالية | قيمة t الاحتمالية  | قيمة t الاحتمالية | قيمة t الاحتمالية |           |
| مستقر عند المستوى (0) مع ثابت واتجاه عند مستوى دلالة ٥% |                   |                   | -5.56<br>0.12      | -1.72<br>**٠,٠٤   | -2.60<br>**٠,٠٠   | ROA       |
| مستقر عند المستوى (0) مع ثابت واتجاه عند مستوى دلالة ٥% |                   |                   | -1.39<br>*0.08     | -16.9<br>**0.00   | -2.30<br>**0.01   | DEPO      |
| مستقر عند المستوى (0) مع ثابت واتجاه عند مستوى دلالة ٥% |                   |                   | -٢<br>**٠,٠٣       | -٢,٥٢<br>٠,٠٠     | -٢,٤٣<br>**٠,٠٠   | BB        |
| مستقر عند الفرق الأول مع ثابت واتجاه عند مستوى دلالة ٥% |                   |                   | -١,٤٣<br>0.٧٣      | -١,٠٤<br>٠,١٤     | -3.32<br>0.٣٧     | DSR       |

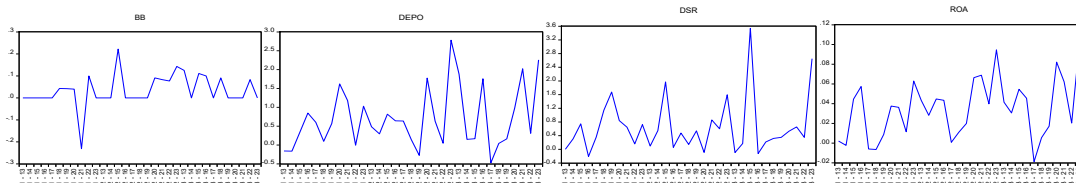
المصدر: إعداد الباحثة بالاعتماد على مخرجات EViews10. \*\* تشير إلى مستوى الدلالة عند ٥%.

نُلاحظ من الجدول رقم (٤) أن متغيرات الدراسة غير مستقرة عند نفس المستوى حيث أن: DEPO, ROA,

BB متغيرات مستقرة عند المستوى (0) بينما المتغير DSR مستقر عند الفرق الأول (1) I.

يمكن توضيح حركة المتغيرات وفق الرسوم البيانية التالية في الشكل رقم (١):

الشكل رقم (١) حركة المتغيرات المدروسة.



المصدر: إعداد الباحثة بالاعتماد على مخرجات EViews10

من الشكل رقم (١) نلاحظ ما يلي:

يظهر المتغير BB بحركة متذبذبة حول مستوى متوسط ثابت تقريباً وهو مستقر عند المستوى.

يظهر متغير ROA تقلبات كبيرة عبر الزمن، كما أنه مستقر عند المستوى.

يظهر متغير DSR تقلبات حادة ونلاحظ أنه غير مستقر عند المستوى ولكنه مستقر عند الفرق الأول وقد يكون هذا المتغير حساس بشكل أكبر للأحداث الاقتصادية والمالية خلال الفترة. يظهر متغير DEPO تذبذبات لكنها بمستوى أقل من المتغير DSR، كما أن هذا المتغير مستقر عند المستوى.

#### رابعاً اختبار التكامل المشترك وفق منهجية ARDL:

وجدنا من خلال اختبارات جذر الوحدة أن بعض المتغيرات المدروسة مستقرة عند المستوى الأصلي، وبعضها عند الفرق الأول، وبالتالي سوف نختبر وجود تكامل مشترك بين المتغيرات عن طريق استخدام اختبار الحدود Bound Test الذي تنص فيه فرضية العدم على عدم وجود تكامل مشترك بين المتغيرات وذلك عن طريق مقارنة قيمة F المحسوبة بالقيم الجدولية ضمن الحدود الحرجة وهي الحد الأعلى (UCB) Upper Critical Bound والحد الأدنى (LCB) Lower Critical Bound، فإذا كانت F أكبر من الحد الأعلى يتم رفض الفرضية العدم مما يُشير إلى وجود تكامل مشترك بين المتغير التابع والمتغيرات المستقلة، والعكس صحيح. يظهر الجدول (٥) نتائج اختبار الحدود لنموذج الدراسة:

الجدول (٥) نتائج اختبار الحدود لنموذج الدراسة:

| الإحصائية T- القيمة |             |          |
|---------------------|-------------|----------|
| ٥,١٩                | الإحصائية F |          |
| حدود القيم الحرجة   |             |          |
| الحد الأعلى         | الحد الأدنى | المعنوية |
| ٢,١٤                | ١,٢٣        | %١٠      |
| ٤,٥٦                | ٢,١٩        | %٥       |
| ٢,١٢                | ١,١٣        | %١       |

المصدر: اعداد الباحثة بالاعتماد على برنامج EViews10. \*\* مستوى دلالة 5%

يتضح لنا من الجدول (٥) أن قيمة F المحسوبة أكبر من قيمة الحد الأعلى لذلك نقبل الفرضية البديلة التي تنص على وجود علاقة تكامل مشترك بين المتغيرات. وبعد التأكد من وجود تكامل مشترك (علاقة توازنية طويلة الأجل) بين المتغيرات سوف نقوم بتقدير معاملات منهجية ARDL للأجلين الطويل والقصير.

#### علاقة الأجل القصير: يبين الجدول (٦) نتائج اختبار ARDL للتكامل المشترك.

| Variable           | Coefficient | Std. Error | t-Statistic | Prob.* |
|--------------------|-------------|------------|-------------|--------|
| Long Run Equation  |             |            |             |        |
| DSR                | 0.112128    | 0.014029   | -4.428433   | 0.0005 |
| DEPO               | 0.264046    | 0.011197   | -1.254492   | 0.0228 |
| BB                 | 0.273814    | 0.134597   | 5.749130    | 0.0000 |
| Short Run Equation |             |            |             |        |
| COINTEQ01          | -0.695322   | 0.359093   | -1.379372   | 0.0185 |
| D(DSR)             | 0.025226    | 0.016430   | 1.535291    | 0.0145 |
| D(DEPO)            | 0.028728    | 0.002440   | 11.77455    | 0.0000 |
| D(BB)              | -0.244538   | 0.179649   | -1.361197   | 0.0193 |
| C                  | 0.022820    | 0.013544   | 1.684876    | 0.1127 |

المصدر: اعداد الباحثة بالاعتماد على برنامج EViews10. \*\* مستوى دلالة 5%

نلاحظ من الجدول رقم (٦) أن المتغيران (DSR; DEPO) لهما أثر إيجابي ومعنوي على (ROA) في الاجل القصير، بينما المتغير (BB) له أثر سلبي ومعنوي على (ROA) في المصارف الإسلامية العاملة في سورية. كما

نُلاحظ من الجدول أنّ معلمة معامل تصحيح الخطأ سالبة ومعنوية، الأمر الذي يؤكد وجود علاقة توازنية في الأجل الطويل بين المتغير التابع والمتغيرات التفسيرية، وقد بلغت قيمة المعامل (٠,٦٩) ويفسر ذلك بأنّ هناك (69%) من أخطاء الأجل القصير يتم تصحيحها خلال سنة للانتقال إلى الوضع التوازني طويل الأجل.

#### علاقة الأجل الطويل:

تظهر المعاملات على الأجل الطويل أثر إيجابي ومعنوي لكل المتغيرات (BB, DSR, DEPO) على (ROA) في المصارف الإسلامية الخاصة العاملة في سورية، وسوف يتم تفسير هذه النتيجة لاحقاً ضمن فقرة الاستنتاجات والتوصيات.

#### نتائج اختبارات جودة النموذج المقدر:

##### • مؤشرات جودة التمثيل:

من أجل الحكم على مدى جودة النموذج السابق لا بدّ من دراسة مصداقية هذا النموذج وخصائصه من خلال مجموعة من الاختبارات.

وجدنا بأن معلمة معامل تصحيح الخطأ سالب ومعنوي وقد بلغت (٠,٦٩) مما يؤكد على صحة العلاقة التوازنية في الأجل الطويل حيث أنّ (69%) من الاختلالات في الأجل القصير يتم تصحيحها خلال سنة في الأجل الطويل، كما أنّه ومن خلال إحصائية F وجدنا أنّ القيمة الاحتمالية أصغر من 5% وبالتالي النموذج معنوي ويُمكننا التقدير باستخدامه.

##### • اختبارات البواقي: سنقوم بتنفيذ بعض الاختبارات التي تختبر جودة بواقي النموذج المقدر ومن هذه

الاختبارات:

✓ **اختبار الارتباط الذاتي:** من خصائص النموذج الجيد عدم وجود ارتباط ذاتي في بواقي النموذج، ومن أجل اختبار مشكلة الارتباط الذاتي في بواقي نموذج الدراسة قمنا بتطبيق اختبار الارتباط الذاتي correlogram على بواقي النموذج وقد حددنا فترة التباطؤ ب (٣) وتوصلنا إلى النتائج التالية في الجدول رقم (٧):

الجدول (٧) اختبار الارتباط الذاتي correlogram

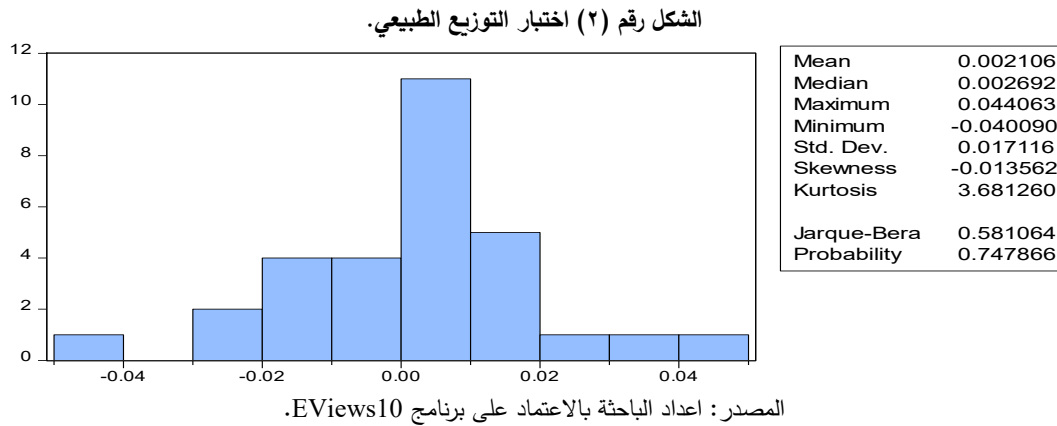
| Autocorrelation | Partial Correlation | AC | PAC    | Q-Stat | Prob   |       |
|-----------------|---------------------|----|--------|--------|--------|-------|
| █               | █                   | 1  | -0.230 | -0.230 | 1.7570 | 0.185 |
| █               | █                   | 2  | -0.119 | -0.182 | 2.2432 | 0.326 |
| █               | █                   | 3  | 0.057  | -0.019 | 2.3579 | 0.502 |

المصدر: اعداد الباحثة بالاعتماد على برنامج EViews10.

نلاحظ من الجدول رقم (٧) أنّ قيم (AC) أصغر من (٠,٥) مما يشير إلى عدم وجود مشكلة ارتباط ذاتي.

##### ✓ اختبار التوزيع الطبيعي:

يُعد خضوع سلسلة البواقي للتوزيع الطبيعي من خصائص النموذج الجيد، وتنص الفرضية العدم لهذا الاختبار على أنّ البواقي تتوزع توزيعاً طبيعياً، في حين تنص الفرضية البديلة على أنّ البواقي لا تتبع التوزيع الطبيعي. تمّ التأكد من أنّ توزيع البواقي تتوزع وفق التوزيع الطبيعي، حيثُ وجدنا أنّ القيمة الاحتمالية لإحصائية Jarque-Bera تساوي (0.74) وهي أكبر من مستوى معنوية 5% وبالتالي بواقي النموذج تتوزع وفق التوزيع الطبيعي.



### اختبار الفرضيات:

■ أظهر اختبار الحدود وجود أثر إيجابي معنوي عند مستوى دلالة (5%) لمعدل نمو الفروع (BB) على معدل العائد على الأصول في المصارف الإسلامية الخاصة في سورية، وبالتالي نقبل الفرضية البحثية الفرعية الأولى.

■ أظهر اختبار الحدود وجود أثر إيجابي معنوي عند مستوى دلالة (5%) لمعدل نمو ذمم البيوع المؤجلة وأرصدة الأنشطة التمويلية (DSR) على معدل العائد على الأصول في المصارف الإسلامية الخاصة، وبالتالي نقبل الفرضية البحثية الفرعية الثانية.

■ أظهر اختبار الحدود وجود أثر إيجابي معنوي عند مستوى دلالة (5%) لمعدل نمو الودائع (DEPO) على معدل العائد على الأصول في المصارف الإسلامية الخاصة، وبالتالي نقبل الفرضية البحثية الفرعية الثالثة.

وبالتالي يأخذ النموذج الشكل الآتي:

$$ROA_{i,t} = 0.02 + 0.27 BB_{i,t} + 0.11 DSR_{i,t} + 0.26 DEPO_{i,t} + \varepsilon_{i,t}$$

### الاستنتاجات والتوصيات:

توصلت الدراسة إلى الاستنتاجات الآتية:

- أظهرت نتائج اختبار الحدود وجود علاقة طويلة الأجل ذات دلالة إحصائية بين مؤشرات الشمول المالي وربحية المصارف الإسلامية في سورية، حيث تبين أن نمو عدد الفروع وحجم الودائع وحجم ذمم البيوع المؤجلة وأرصدة الأنشطة التمويلية يساهم في تحسين الربحية وكفاءة استخدام الموارد، مما يدعم فرضية الشمول المالي كأداة فاعلة لتعزيز الاستقرار المصرفي في الأجل الطويل.
- أظهرت نتائج اختبار الحدود أن معدل نمو عدد الفروع له أثر طويل الأجل ذو دلالة إحصائية موجبة على مؤشر الربحية في المصارف التجارية، مما يشير إلى أن التوسع الجغرافي يعزز من القدرة التشغيلية للمصارف، ويرفع من فرص الوصول إلى شرائح جديدة من العملاء، وبالتالي يساهم في تحسين الربحية وبالتالي الأداء المالي.
- أظهرت نتائج اختبار الحدود أن معدل نمو ذمم البيوع المؤجلة وأرصدة الأنشطة التمويلية يرتبط بشكل موجب ودال إحصائياً بالربحية في الأجل الطويل لدى المصارف الإسلامية، حيث تمثل ذمم البيوع المؤجلة وأرصدة الأنشطة التمويلية المصدر الأساسي للعائدات التشغيلية. ومع التوسع المدروس في التمويل والائتمان ترتفع الربحية ويزداد توظيف الموارد بشكل أكثر كفاءة، بشرط الحفاظ على جودة الأصول وعدم التوسع العشوائي.

• أظهرت نتائج اختبار الحدود أن معدل نمو حجم الودائع له تأثير موجب معنوي على ربحية المصارف الإسلامية، ويعزى ذلك إلى اعتماد هذه المصارف على التمويل الداخلي (الودائع) في نشاطاتها الاستثمارية وعدم اللجوء إلى أدوات الدين التقليدية، ما يجعل استقرار تدفق الودائع شرطاً أساسياً لاستقرار الأداء.

#### التوصيات:

في ضوء النتائج التي توصلت إليها هذه الدراسة يُوصي الباحثون بالآتي:

✓ نوصي المصارف الإسلامية بتوسيع فروعها في المناطق ذات الكثافة السكانية المنخفضة والمحرومة مالياً بعد إجراء دراسات جدوى تفصيلية لتحديد المواقع الأكثر احتياجاً. يمكن تنفيذ ذلك من خلال برامج تمويل موجهة بالتعاون مع مصرف سورية المركزي إضافة إلى تحفيز المصارف عبر إعفاءات ضريبية محددة عند فتح فروع جديدة في المناطق الريفية أو شبه الحضرية.

✓ تشير النتائج إلى أن نمو ذمم البيوع المؤجلة وأرصدة الأنشطة التمويلية يؤثر إيجاباً على ربحية المصارف الإسلامية لذا يجب على المصارف تطوير منتجات تمويلية موجهة للقطاعات الإنتاجية الصغيرة والمتوسطة. يمكن التطبيق عبر تبني أنظمة تقييم مخاطر ائتمانية دقيقة تعتمد على نماذج تحليل مالي واستحقاق رقمي مع التركيز على التدريب المستمر للكوادر وإدماج أدوات الذكاء الاصطناعي في تحليل ملفات العملاء.

✓ نظراً لأهمية نمو الودائع في دعم الاستقرار المالي للمصارف نوصي البنوك الإسلامية بتطوير أدوات ادخارية تستهدف الأفراد ذوي الدخل المتوسط عبر حملات توعية وإطلاق حسابات توفير بعوائد تصاعديّة مرتبطة بفترة التجميد. التطبيق يتطلب تطوير قنوات رقمية سهلة الاستخدام وتوفير حوافز غير نقدية مثل التأمين الصحي أو نقاط المكافأة على المدخرات.

نقترح للأبحاث المستقبلية إجراء الدراسة لفترة زمنية أطول، وتوسيع عينة البحث وإجراء مقارنة بين المصارف التجارية والمصارف العامة والمصارف الإسلامية.

#### المراجع:

١. الجاموس، أنس إبراهيم. (٢٠٢٤). التكنولوجيا المالية الإسلامية دمج التقنيات المالية الرقمية مع المنتجات المالية الإسلامية وأثر ذلك في تعزيز التنمية الاجتماعية. مجلة اقتصادنا الإسلامي. العدد (٦)
٢. جلييلة، صحراوي؛ الفاضلي، عبد الله رجب. (٢٠٢٣). أثر الشمول المالي على ربحية البنوك دراسة قياسية لدول مجلس التعاون الخليجي ٢٠١١-٢٠٢٠. مجلة الاقتصاد وإدارة الأعمال، المجلد (٧) العدد (١) ص ٣٥٥-٣٧٦.
٣. خليل، دعاء. (٢٠٢٠). أثر الشمول المالي على النمو الاقتصادي في سورية. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاقتصاد قسم العلوم المالية والمصرفية، جامعة تشرين، سورية.
٤. الشحات، نظير رياض محمد؛ أبو الديار، محمد عبد العزيز السيد. (٢٠٢٣). تأثير الشمول المالي على الربحية دراسة تطبيقية على البنوك العاملة في مصر. المجلة العلمية للدراسات والبحوث المالية والتجارية المجلد (٤) العدد (٢) ص ٨٦٤-٩٠٧.
٥. شرف، سمير؛ الصائغ، وجدي. (٢٠٢١). أثر محددات القطاع المالي على الشمول المالي في سورية ودول الجوار. أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الاقتصاد قسم العلوم المالية والمصرفية، جامعة تشرين، سورية.
٦. شنبلي، صورية؛ بن الخضر، السعيد. (٢٠١٩). أهمية الشمول المالي في تحقيق التنمية تعزيز الشمول المالي في جمهورية مصر العربية. مجلة البحوث في العلوم المالية والمحاسبة. المجلد (٤). العدد (١). ص: ١٠٤-١٢٩.

٧. شيحة، مروان. (٢٠٢٢). دور البنوك الإسلاميّة في تعزيز الشّمول المالي في الجزائر. رسالة ماجستير منشورة، كلية العلوم الاقتصاديّة والتجارية وعلوم التسيير، جامعة ٨ ماي ١٩٤٥ قالمة، الجزائر.
٨. صندوق النقد العربي (٢٠١٥). العلاقة المتداخلة بين الاستقرار المالي والشّمول المالي. أمانة مجلس محافظي المصارف المركزيّة ومؤسسات النقد العربيّة.
٩. صندوق النقد العربي، (٢٠١٩). أثر الخدمات الماليّة الإسلاميّة على الشّمول المالي في الدول العربيّة، أبو ظبي.
١٠. صوالحي، يونس. (٢٠٢٣). تعزيز الشّمول المالي من خلال التمويل الرقمي الإسلامي: الأسس والمبادئ في ضوء التجربة الماليزية. مجلة اسرا الدولية للمالية الإسلاميّة. المجلد (١٤) العدد (١) ص ٣-٢٣.
١١. ضاهر، حنان (٢٠٢١). أثر مخصصات خسائر القروض في ربحية المصارف التجاريّة التقليديّة الخاصّة المدرجة في سوق دمشق للأوراق الماليّة. مجلة جامعة تشرين. المجلد (٤٣) العدد (١). ٢٠٢١.
١٢. الضب، ياسين. (٢٠١٩). أثر الشّمول المالي على أداء البنوك التجاريّة الجزائريّة خلال الفترة ٢٠٠٤-٢٠١٢. رسالة ماجستير منشورة، كلية العلوم الاقتصاديّة والعلوم التجارية وعلوم التسيير قسم العلوم الماليّة والمحاسبة، جامعة قاصدي مرباح - ورقلة، الجزائر.
١٣. عبد الله، سمير؛ حن، حبيب؛ جبارين، علي؛ حتاوي، محمد. (٢٠١٦). الشّمول المالي في فلسطين. معهد أبحاث السياسات الاقتصاديّة الفلسطيني، فلسطين.
١٤. العبد الله، شادي يوسف؛ منصور، حاج موسى؛ بوقرة، إيمان. (٢٠٢٢). أثر الشّمول المالي على ربحية البنوك الأردنيّة خلال الفترة (٢٠٠٨-٢٠١٩). مجلة اقتصاديات شمال إفريقيا، المجلد (١٨) العدد ٢٩، ص ٢١١-٢٢٢.
١٥. عبيد، رامي يوسف. (٢٠١٩). أثر الخدمات الماليّة الإسلاميّة على الشّمول المالي في الدول العربيّة. صندوق النقد العربي. أبو ظبي - دولة الإمارات العربيّة المتحدّة.
١٦. عمران، علا. (٢٠٢٠). محددات مخصصات خسائر القروض في المصارف التجاريّة التقليديّة الخاصّة العاملة في سورية. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاقتصاد قسم العلوم الماليّة والمصرفيّة، جامعة تشرين، سورية.
١٧. فرحات، منى خالد فرحات؛ ديب، شيرين درغام؛ احمد، هادي محمد. (٢٠٢٤). الرقمنة في المصارف الإسلاميّة السوريّة ودورها في تعزيز الشّمول المالي. مجلة جامعة دمشق، المجلد (٢) العدد (٢).
١٨. فؤاد، عثمانية؛ ياسمين، عمارة. (٢٠٢٣). دور البنوك الإسلاميّة في تعزيز الشّمول المالي: دراسة قياسية لعينة من الدول الإسلاميّة للفترة (٢٠١٤-٢٠٢١). مجلة اقتصاديات شمال إفريقيا، المجلد (١٩) العدد ٣٣، ص ١٧١-١٨٨.
١٩. قروود، علي. (٢٠٢٤). دور البنوك الإسلاميّة في تعزيز الشّمول المالي في الجزائر. مجلة إدارة الاعمال والدراسات الاقتصاديّة، المجلد (١٠) العدد (٢) ٢٦٧-٢٨٤.
٢٠. قفيشة، سيف الإسلام خميس عبد الخالق. (٢٠٢٠). واقع الشّمول المالي في المصارف الإسلاميّة في فلسطين. رسالة ماجستير منشورة. كلية الدراسات العليا، قسم إدارة الأعمال، جامعة الخليل، فلسطين.
٢١. محمود، اية عادل. (٢٠٢١). أثر تطبيق الشّمول المالي على الأداء المالي بالبنوك ". مجلة الدراسات الماليّة والتجاريّة العدد الثالث.
٢٢. ياس، مصطفى نزار. (٢٠٢٢). مؤشرات الشّمول المالي وأثرها في الأداء المالي: التكنولوجيا المصرفيّة متغيرا تفاعليا (دراسة تطبيقية في القطاع المصرفي العراقي ٢٠١٥-٢٠٢٠). رسالة ماجستير منشورة. كلية الإدارة والاقتصاد، جامعة البصرة، العراق.

23. Ahmed, Quratulain Nazeer; Rizvi, Syed Aamir Alam; Raza, Hasan; Khan Areeba Sharif; Ahmed, Bilal. (2024). *Pathways to Prosperity: Unpacking Financial Inclusion's Influence on Bank Performance and Risk*. LANTIC JOURNAL OF SOCIAL SCIENCES, Vol. 5, No. 3.
24. Bolaji, YUNUS AbdulRasheed; Dauda, ABDULRAFIU ; Ayoola ,ABDULMUMIN Biliqees; Olatunji, OPEFOLU Francis ; Olayinka ,HANAFI Musa.(2023). *Impact of Financial Inclusion on Bank's Performance in Nigeria*. Nigerian Journal of Banking and Financial Issues ( NJBFI ) Vol . 9 No. 1 , March 2023.
25. Fouejieu, A., Sahay, R., Cihak, M., & Chen, S. (2020). *Financial inclusion and inequality: A cross-country analysis*. The Journal of International Trade & Economic Development.
26. HR Khan. (2011). *Financial inclusion and financial stability: are they two sides of the same coin Address*. Deputy Governor of the Reserve Bank of India, at BANC, 2011, organized by the Indian Bankers Association and Indian Overseas Bank, Chennai, 4 November 2011.
27. Kisaka , Sifunjo; Munyi , George; Muriki, Mary; Muio , Ann Kaindi. ( 2015 ) .*The Relationship between Mobile Banking Deepening and Financial Performance of Commercial Banks in Kenya* , International Journal of Finance and Accounting , Volume 6 , No 10 , PP156-172
28. Levin, Andrew; Lin, Chien-Fu ; Chu, James; Shang, chia. (2002). "*Unit Root Tests in Panel Data: Asymptotic and Finite-Sample Properties*." Journal of Econometrics, 108, 1-24..
29. Oranga , Odero; Ondabu , Ibrahim , ( 2018 ) . *Effect of Financial Inclusion on Financial Performance of Banks Listed at the Nairobi Securities Exchange in Kenya*. International Journal of Scientific and Research Publications, Volume 8, Issue 5.
30. Ozili, P. (2025). *Financial Inclusion in banking: literature review and future direction*.
31. Schober, Patrick; Boer , Christa ; Schwarte , Lothar. *Correlation Coefficients: Appropriate Use and Interpretation*. May 2018 Volume 120 Number 5. www.anestheseo-analgeta.org 1763.
32. Sheefeni, Johannes Peyavali Sheefeni. (2015). *The Impact of Macroeconomic Determinants on Non-performing Loans in Namibia*. International Review of Research in Emerging Markets and the Global Economy (IRREM) An Online International Research Journal (ISSN: 2311-3200) 2015 Vol: 1 Issue 4.
33. World Bank, 2015. *The Little Data Book on Financial Inclusion*.